الفهامة ذي التصانيف المفيدة ، والتآليف السديدة ، نعمان خير الدين ابن المفسر الشهير ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي الآلوسي وينتهي نسبه الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

مولده ومنشأه واشتغاله — ولد على ماذكره في تاريخ الند والعود فجر يوم الاحد لست عشرة ليلة خلت من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧٥ هـ (= ١٨ تموز ١٨٥٨ م) فتربى في حجر الوالد ، ونشأ في ربع المحامد ، وترعرع بلبان الكمال ، فلم يبلغ الحلم الا وهو من كمل الرجال ، وقد قرأ طرفاً من العلوم على والده ، وبعض افاضل بلده ، ثم اجاز له والده بما تجوز له روايته ، وتصح لديه درايته ، ثم اشتغل بمطالعة كتب الادب والتاريخ والسير ، وحفظ طرفاً من جيد الشعر ، وكان قوي الحافظة ، سديد الذاكرة ، حسن المحاضرة ، سريع الفهم ، ذكي القلب ، واسع الذهن ، جيد التلقي ، وكان اغلب مايحفظ من الشعر ماكان فيه حماسة ، اوحكمة ، وموعظة ، لما جبل عليه من شرف النفس ، وعلو الهمة ، وكان يحب الخيل حباً جماً ، ويقتني جيادها ، ويعلم ممدوحها ، ومذمومها ، وادواءها ، كثير المطالعة لما ألف في شؤونها من الكتب ، وربما انتقد بعض كلام المصنفين فيها ، ألوفاً للعرب وعوائدهم ، يتمنى السكنى معهم في البوادي ويطربه قول القائل :

وما العيش الا الضب يحرشه الفتى ... وورد بمستن اليرابيع اكدر

هذا مع ما كان عليه من الاخلاق العظيمة ، والسجايا العالية ، من التواضع ، ولين الجانب لكل احد ، وعدم التطاول على عباد الله والازراء بهم ،

واكرام الضيوف ، ومزيد الكرم والاحسان ، بما من وهسان ، وكانه المعنى بقول القائل :

تعود بسط الكف حتى لو انه دعاه لقبض لم تطعه انامله

لايحب ايذاء احد بقول ولا بفعل،ولا يستخف بمخلوق من مخلوقات الله،ولا يغتاب احداً،ولا يحب ان يذكر في مجلسه احد بسوء فاذا تكلم احد جلسائه في هذا الباب بادره بقول القائل :

اذا انت عبت الناس عابوا واكثروا عليك وابدوا منك ما كان يستر

وكان ذا سكون ووقار،قليل الكلام،كثير الحياء والادب،حليما،سليم القلب،فسيح الصدر،كثير الصبر على الاذى،متوكلا في كل شؤونه على الله، لايشكو حاله لاحد،ولا يحزن مما اصابه،ولا يفرح بما يسر،وكان اذا اشتد به الضيق انشد :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظن ان لا تفرج

والحاصل ان اوصافه كلها غرر ، ومزاياه عقود درر ،

٣ ايامه — ولم يبلغ من العمر خمساً وعشرين سنة الا وابتلي بفاقلة عائلة عظيمة،فاضطر الى ان يتقلد مناصب الحكومة والسلوك في مسالك طلب المعيشة،فساح كثيراً من البلاد،والى القسطنطينية اربع مرات،والى الحرمين الشريفين وادى فريضته،وتقلد قضاء النجف، وكربلاء ، والسليمانية ، والاحساء ،وغير ذلك،فاحبه اهل كل بلد دخله،لما كان عليه من العفاف والانتصار للحق،والاخذ بضبع المظلوم،وكل ضارع مخصومة.وبعد عوده

من الاحساء آلى على نفسه ان لا يتقلد منصباً، وان يترك خدمة الحكومة بالمرة، وعزم على الاقامة في بلده بغداد، وان يشتغل بالحرث، ويتعيش بما يرزقه الله من الزرع والضرع، فسلك هذا المسلك عدة سنين فلم ينجح ولم يظفر بمقصده لفقد الامن والامانة من بوادي العراق حتى افلست كاهله الديون وضيقت عليه المحن والشجون فانتخب لرئاسة بلديه بغداد فتقلدها نحو سنتين ثم لما لم يجر على مايهواه امراء ذلك العصر انتخب غيره لهذه الرئاسة وبعد مدة يسيرة سعى فيه بعض الحسدة من منافقي بغداد الى واليها (١) فزور عليه بما اوجب تغريبه الى الديار البعيدة ظلماً وعدواناً (٢). فلما وصل هو ومن معه الى الموصل تبين للسلطان السابق تزوير مااسنده اليه اهل النفاق فامر باعادته الى وطنه وهو على خلاف ماعتاده من اصراره على الظلم فعاد قرير العين مسرور الخاطر. وكانت مدة الذهاب والاياب نحو شهرين بعد ان راى من حفاوة اهل كل بلد مر عليه واحتفالهم به ما لم يره غيره ، لاسيما ما رآه من اماجد الموصل .

٤ً اقول شمسه — ثم انه بقي مدة في وطنه يكتسب بالزرع فلم ينجح ايضاً، فاضطر الى السفر الى دار السلطنة بعيد الانقلاب، فكلف بنيابة لواء السليمانية مرة ثانية فتقلد قضاءها وعاد اليها ففرح به اهلها وابتهجوا به لما رأوا من حسن سيرته في المرة الاولى . وبقي فيها مايزيد على سنتين

---

(١) وهو يومئذ عبد الوهاب باشا

[٢] وذلك في محرم سنة ١٣٢١ هـ = نيسان سنة ١٩٠٣ م

والكل لفضله شاكرون، حتى اتاه اليقين، وانتقل الى رحمة رب العالمين، وذلك ايضا يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة الحرام سنه ١٣٢٩ هـ = ٦ت٢ سنة ١٩١١ وبعد يوم ورد خبر نعيه الى بغداد، وهناك سالت عليه من العيون ، عيون ، وتصاعدت انفاس الشجون ، واصاب كل من عرفه مصيبة فطرت لها القلوب :

وزوال ذاك الطود بعد ثباته ينبيك ان الراسيات تبيد

ولعمري ان الحزن عليه لطويل ، والجزع من خطبه على مر الايام مقيل، فلذلك قلت في رثائه هذه الابيات، وان كانت لاتؤدي حق ما اتصف به من جليل الصفات، معزياً فيها حضرة استاذي علامة العراق، ومن طبق ذكره الافاق، السيد محمود شكري افندي الالوسي متع الله الامة بحياته ، وهي :

هو الموت

على اي افعال الزمان مساله وهذي عواديه وعدي جرائمه
عظام رزاياه وجم بلاؤه وتأتي على قدر العظام عظائمه
دهى اليوم ابناء النبي وحيدر بخطب به الاسلام هدت دعائمه
نعى (ثابت الاسلام) ناعيه غرة فعمت بني الشرق الكبير مآتمه
وامسى منادي القوم يدعو تنبهوا فدهركم قومي تنبه نائمه
وكان له من ثابت العزم (ثابت) يناجزه في حربه ويقاومه
يعين عليه خصمه وغريمه اذا ما اكفهرت بالخطوب غمائمه
وقد كان براً بالمساكين راحماً ومن قد بلاه الدهر قد عز راحمه

وقد كان عوناً للضعيف وناصراً على الدهر ان انحت عليه مظالمه
وقد كان للاسلام ركناً وجانباً منيعاً واما اليوم فالموت هادمه
ولما دعاه الله لبى دعاءه وراح وقد راح الفخار ملازمه
فاصبح مأمون الحوادث خائفاً كمن جاءه موج وقد غاب عاصمه

• • • •

فقل للذي قد عاش منه بنعمة تبدل ذاك العيش بالبؤس ناعمه
وقل للذي قد كان يأمل جوده رويدك ان الجود قد مات جائمه
ايا رائداً للجود اقفر ربعه ويا ناشد الاحسان اقوت معالمه
ويا قاصد العلياء قد مات فردها ويا طالباً للعلم غاضت خضارمه
فكن حذراً من دهرنا لاتثق به فقد راح من قد كنت فيه تقاومه
سرى نعشه والعلم يندب خلفه عليه ويرثيه من الشرق عالمه
ويأسى عليه الدين والفضل والنهى ويعوله المعروف اذ هو ناجمه

• • • •

وساء له خل وسر مكاشح لئيم ابت حفظ الذمام محارمه
فيك الثرى ان سرك اليوم موته فلابد من يوم لشخصك عادمه
وما مات من يبقى له الذكر خالداً واعماله في القبر ظلت تنادمه
ولولا التأسي بالاولى الغر آله وابنائه لم (يكظم الغيظ كاظمه)
هم القوم ابناء (الالوسي) مجدهم اثيل رفيع سامیات دعائمه
(فيا كرمهم)(محمود شكري)(عليهم) أئمة هذا العصر يشهد عالمه
(بمحمود شكري) ان سطا حادث البلا لنا اسوة والموت تسطو صوارمه

هوالفيلسوف العالم الفاضل الذى تعظمه من كل حى اعاظمه
فتىً سار سير البدر والشمس ذكره وهبت كما هب النسيم عكرائمه
ومن عصرنا شرقاً وغرباً بفضله لقد شهدت اعرابه واعاجمه
فلله هاتيك الفضائل ريحها تهب خوافيه صباً وقوادمه

....

فتى العلم ان الصبر اجدر بالفتى اذا اصبحت جل الرزايا تزاحمه
بابناءه الغر الكرام لك العزا وسلواً اذا ماذكرتك مكارمه
(جلال)و(ابراهيم)(عيسى)وغيرهم فكل لنيل الفضل قد قام قائمه
لعمرك يافخر العراق وانه ابر يمين للفتى هو قاسمه
لانت خبير بالذى ينتهى له مصير الورى فى ذى الحياة وعالمه
هو الموت حتماً لامحالة نازل بنا وعلينا الواحد الفرد حاتمه
نعيش غروراً فى الحياة واننا جهلنا ورآء الموت ماذا نصادمه
فلو يعقل الانسان يبكى حياته ويرثى لها مادام فى الارض دائمه

....

وقد رثاه ايضاً الكثير من شعراء العراق

• صفاته — وكان ، عليه الرحمة ، ربعةً من القوم الى الطول اقرب، اسمر اللون ، بهى المنظر، شديد سواد الشعر، حديد النظر، قد وخطه الشيب، قوى البنية ، شجاعاً، حلو الحديث، لايمله جليسه . وكان مجلسه غاصاً باحبابه واصحابه اكثر الاوقات، وقد اعقب تسعة ابناء وهم: جلال الدين ، وحسن ، وابراهيم ، وعيسى ، ويحيى ، وعطاء الله ،

وموسى ، وسيف الدين ، وعبد الرزاق ، وكلهم يشتغلون بالعلم ، سالكون مسلك والدهم ، وبالجملة : هو كما قال القائل :

صفاته لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

وقد فقده قومه ، واضاعه وطنه ، رحمه الله رحمة الابرار ، واسكنه الجنة دار القرار .

(الدجيلي)

نقد طبع كتاب طبقات الامم

(تلو)

وقال فى ص ٧٥٤ :... « وغير ذلك مما ذكره عنهم الوصفى فى تاريخه المؤلف فى اخبار مصر » . وقال فى الحاشية : « حك : الوصيفى . ولم نجد له ذكراً فى التاريخ . » كذا) . والمؤلف مشهور بتآليفه واسمه ابراهيم بن وصيف شاه ويقال فيه ايضاً « الوصيفى » لا الوصفى . — وضبط فى تلك الصفحة لفظة « البرابى » بتشديد الياء . والاصح بتخفيفها لانها جمع بربا او بربى اى بالالف المشالة اوبالف على صورة الياء . — وذكر فى تلك الصفحة جمع المرآة بالالف الممدودة بصورة « المرآى » والاصح « المرائى »

وقال فى ص ٧٥٥ : ومن علمائهم بعده (اى من علماء مصر بعد هرمس) بصناعة العدد « بوقطوس الاسكندرانى » . وذكر فى الحاشية : « وفى حك (ص ٩٨) : برقطوس . ولعل الصواب برقلوس . » قلنا نحن : وورد هذا الاسم فى كشف الظنون المطبوع